

Al-Umma



N° 65 — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — السنة الثانية عدد ٦٥

الأمة

Journal "EL-OUMA"

الادارة

مديرها وصاحب امتيازها

ابو اليقظان

ابراهيم بن الحاج عيسى

نهج روفيقو عدد ٧٠ بالجزائر

DIRECTEUR GÉRANT
ABOULYAKDAN HADJ BRAHIM
70, Rue Rovigo, 70 = ALGER

قيمة الاشتراك

في القطر الجزائري عن خمسين عددا	٤٠ فرنكا
عن خمسة وعشرين عددا	٢٥
في تونس والمغرب وطرابلس » »	٤٥
عن نصف سنة » »	٣٠
في سائر الاقطار » »	٥٠

الاعلانات

يتفق في شانها مع الادارة

Chèques Postaux 84-30
TÉLÉPHONE : 31-60

الجزائر -- يوم الثلاثاء ٩ ذي الحجة ١٣٥٤ — جريدة عربية تصدر كل يوم الثلاثاء — الموافق ٣ مارس ١٩٣٦

ليس هناك ما يدعو الى هذه الزعازع فالمسلمون الجزائريون هم هم في الامس واليوم !

صدى مقال الطان في الاوساط الجزائرية ! الدعوة الى المفاهمة بالحسنى في مسالة التيليفون

حول مقال الطان

ليس هناك ما يدعو الى هذه الزعازع

فالمسلمون الجزائريون هم هم في الامس واليوم !

ان جميع من له المام بالحركة الفكرية وسير الصحافة في الشمال الافريقي وفرنسا يعلم مبلغ الضجة الهائلة التي احدثها انفجار قنبلة « الطان » بين سائر الاوساط المفكرة في الشمال الافريقي وفرنسا ضد مسلمي الجزائر المجبولين على حب الهدوء والسكون ، والمشهود لهم بالصدق والاخلاص نحو حكومة فرنسا الجمهورية في اوقات المحنة والشدة .

لا يستغرب الانسان صدور امثال هاتيك التهم الباطلة ضد ابرياء في مثل هذا الوقت العصيب من اناس لا يصطادون الا في الماء العكر ، فما اكثر هذا الصنف في مثل هذه الظروف الشاذة ، وما اشد التهاب احساس الجماهير من اراجيفهم وترويجاتهم ؟

انما يستغرب جد الاستغراب ان يصدر مثل ذلك من جريدة تحترم نفسها وتزن ما تقول كجريدة « الطان » التي هي من اكبر الجرائد الفرنسية ، وهي لم تتبوأ تلك المكانة العليا حتى صارت لسان حال الحكومة الجمهورية الفرنسية الا لما امتازت به عن زميلاتها بسمو المبدإ ونبل المقصد وشدة التحري وكمال الاتزان .

فان صدور التهم الباطلة منها ضد مسلمي الجزائر الابرياء في وقت احوج ما تكون الامة والحكومة فيه الى تنمية اسباب الهدوء والراحة والطمانينة وتمتين الصلات الودية لهي نقطة سوداء في تاريخ (الطان) او يتوسع الكاتب في تفسير تلك النقطة لذهب في تفاسيرها وشروحها مذاهب اقل ما فيها ان ذلك منها هو عين التهييج الذي رمت به الابرياء ! ! !

لانه ليس اساءة للمسلمين الجزائريين فقط ، بل اساءة كبرى لرجال حكومتهم المحترمين الذين ما زالوا ولا يزالون يبذلون جهودهم في تنمية اسباب الامن والراحة بين المتساكنين حسبما تسمح لهم به الظروف القاسية ، فجاءت وهم يجتازون هذه المرحلة الوعرة كانها تقول لهم بالقلم العريض :

(ما ذا فعلتم ؟ وما هو تأثير اعمالكم ؟ فها هم أولاء المسلمون ما زالوا على حالة هيجان ! ؟

ولو كان الامر مطابقا للواقع لهان الخطب اما والامر على عكس ذلك على خط مستقيم ؛ فانه اقل ما يقال فيه انه فت في ساعد اولئك الساهرين على الراحة والامن العام .

والانكى من هذا انه وقع ذلك واللجنة الاستشارية العليا للبحر الابيض المتوسط على وشك الانعقاد ، فهل من مصلحة فرنسا ومسلمي الجزائر القاء تلك القنبلة الهائلة على ابواب قصر (ماتينيون) ؟

ولئن قامت في سوريا حركة من الوطنيين السوريين في وجه نظام الانتداب الحالي الفرنسي بسوريا فهل من اللائق بسياسة فرنسا بهذه البلاد ان تصبغ بلون الحركة السورية الحركة الاصلاحية الجزائرية الوديعة التي لم تخرج عن دائرة طلب العدل والانصاف من فرنسا الكريمة باسلوب متواضع ؟

ان توقع ما لم يقع ، وتكوين ما لم يكن ؛ قد يكون — احيانا — باعثا حثيثا واغراء محفزا لتكوين المعدوم ؟ وايجاد الشيء من لا شيء !

لو يحلل الانسان الاشعة البنفسجية التي يسهر رجال الحل والعقد في فرنسا والجزائر لاعادتها بيضاء ساطعة لامعة او وجد معظمها متكونا من تغليط المغلطين وتصويرهم الامور في غير صورها الحقيقية والويل كل الويل للبشرية اذا كان اولئك المغالطون من المسئولين الذين تعد تقاريرهم كتنزيل من حكيم حميد ، الامر الذي ذهب من جرائه كثير من الابرياء ضحايا ترثى لحالهم حتى الصخور !

او يتصدى كاتب بارع لتاليف كتاب تحت عنوان « ضحايا المغلطين » لاتى لعالم التفكير بمجلد ضخم من ابدع ما يقدم لابناء القرن العشرين !

مواقف الامة ازاء حركة الاصلاح

بعيزراب

(٨)

لا نزال مع اصحاب الموقف الرابع ننعي عليهم هذا الموقف الغريب الذي وقفوه ازاء الاصلاح ونبين لهم بادلة قاطعة وبراهين صادقة ووقائع محسوسة ما في موقفهم هذا من الاغلاط التي تنجم

ولكم اصبنا نحن بسهام من امثال هؤلاء في ظروف مختلفة ، ولكم نالوا منا في العرض والمال ! ولكم صرخنا وشكونا من جراء هذا الظلم ؛ فظهرت براءة ساحتنا للعيان ؛ ولكن ما زالوا معنا وما زلنا معهم حتى هاته الدقيقة .

ولقد عودنا الله العزيز المقتدر النصر عليهم في جميع المواقف . اذ ليس لرجال الحكومة العظام اذن واحدة ، وعين واحدة ، ولكن لهم اذنان وعينان .

فليهنأ المغلطون بالا وليستريحوا مطمئنين فان منال الثريا اهون من صبغ المسلم الصميم بصبغة الشيوعية ونحوها ؛ وليس في قواميس لغات الدنيا طالب حق بمهيج ، ولا طالب عدل وانصاف بمشوش ! اللهم الا في قاموس المغلطين المشوشين فليركضوا ما شاء لهم الهوى فما هم لا في الفضاء يركضون .

ومن حسن الحظ ان تداركت هفوة [الطان] كثير من الجرائد الفرنسية في شمال فريقيا وفرنسا بما لا يترك شكا لمرتاب ، وهكذا لا يعدم الحق انصارا في كل زمان ومكان !

وممن عبر عن حقيقة الواقع كما هي بلا زيادة ولا نقصان جريدة « لانوفيل ديبيش » ولاهميته سننقله لقراء الامة معربا عن بعض الزميلات كما يراها القارىء في غير هذا المكان .

وبعد فاما مبلغ تاثير مقال (الطان) في الاوساط المسلمة الجزائرية ، والهزة التي احدثها انفجارها فيها ، والموقف المشرف الذي وقفته ازاءه الامة المسلمة الجزائرية بواسطة نوابها الاحرار وعلمائها الكبار من الاحتجاجات والردود فقد أفاضت فيه رصيفتنا « البصائر » الغراء كما يراه القارئ نقلا عنها في غير هذا المكان .

عنها الاضرار الفادحة وتؤدي الى العواقب الوخيمة وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا .

تعرضنا في الفصل السادس من هذا الموضوع لبعض آرائهم ونظرياتهم في حركة الاصلاح واحوالها وذكرنا شيئا مما ينكرونه على المشتغلين به المتصدين لخدمته وقد نقدنا هذه الآراء والنظريات في الفصل الماضي ورددناها بادلة لا تترك وهما لمتوهم ولا ريبة لمستريب . واليوم نتعرض لانتقاداتهم على العاملين وتقولاتهم عليهم ونبين بالبسط الوافي خطتهم في الاصلاح ومسلكهم فيه لنرى مبلغ انتقادات المنتقدين من الصحة ومقام تقولاتهم من الواقع ومنزلتها من الحق .

تنحصر هذه الانتقادات في نقطتين : الاولى — انهم يلقون بايديهم الى التهلكة بتعرضهم للبلاء المحتق ومعاكستهم للظروف القاهرة واقتحامهم الاهوال التي يتعذر عليهم الخلاص منها وتؤدي بهم الى المهالك . والثانية — انهم يتعرضون في اصلاحاتهم الى مسائل ومواضيع لا تسيغها افهام العامة القصيرة ولا تهضمها عقولهم الضيقة يهاجمونهم بها ويحملونهم من غير نظر ولا تبصر على تلقيها عنهم والاذعان لها والمشاركة فيها فينتج عن ذلك اضطراب في الافكار وفساد في الاوساط .

اما فيما يتعلق بالنقطة الاولى فليس في الخطة التي يسلكها المصلحون في اعمالهم من درء المفاسد وجلب المصالح ما يصح ان يقال فيه القاء بالايدي الى التهلكة فان اعمالهم هذه اما ان تكون وعظا وارشادا واصلاحا بين الناس او تعليما وتربية او نهيا عن منكر وتشنيعا عن بدعة او تظلما من مظلمة نازلة او مطالبة بحق معقول . فاذا انتصبوا للوعظ والارشاد عرفوا الناس بامور دينهم وذكروهم بحقوق الله عليهم وحثوهم على القيام بواجباته وارشدوهم الى ما يصلح به معاشهم ويحيون به حياة طيبة من التعاون على الخير والصلاح والسعي في اسباب الالفة والوئام واجتناب ما يثير الشقاق والتقاطع وتحسين طرق الكسب وترقية وسائل الاقتصاد واذا فتحوا المدارس لتعليم الناشئة وتثقيفها اقتصروا فيها على تعليم القرآن الكريم ومبادي الدين الحنيف ؛ واللغة العربية ؛ وتهذيب النفوس ، وتزكيتها بالاخلاق الكريمة ، واذا نهوا عن منكر او قاوموا بدعة فنهيهم مجرد كلام لا يعدو بيان الاضرار التي تصيب مرتكب المنكر وتعم المجتمع ، والتذكير بسخط الله في الآخرة لمقترفيه ؛ ومقاومتهم للبدعة لا تزيد عن شرح ما ينجم عنها من اضرار تمس الدين وتشوه محاسنه والتدليل على ذلك من الكتاب والسنة الصحيحة واذا تظلموا من مظلمة نازلة من طرف السلطة الحاكمة وقفوا موقف الضعيف من القوي يشرحون لها الاضرار النازلة بهم ويبسطوا لها اثرها في دينهم المقدس او في احوال معاشهم طالبين منها بلين ولطف رفع ما نزل بهم من الاضرار واذا طالبوا بحق معقول طالبوه بالاستجداء والتمسوه سؤالا واستعطافا سالكين في جميع ما تقدم الطرق المشروعة والسبل المطروقة مستنيرين بالحكمة والسداد اذا ساروا ، متدرعين بالعزم والثبات اذا اقدموا ، محتمين بالحزم والاناة اذا احجموا ، يراعون الظروف المحيطة ، ويسالمون القوة القاهرة ، ويتحاشون العمل في الاجواء المتعكرة وينتهزون الفرص السانحة في هدوء شامل وسكون مطمئن .

تلك هي نواحي الاصلاح التي يزاولها مصلحونا وهذه هي خطتهم التي اختطوها وساروا عليها موفقين يقرها كل عاقل ويعترف بسدادها كل منصف فليس للذين يعيبونها عليهم الا ان يقال لهم اقلوا عليهم — لا ابا لابيكم —

من اللوم او سدوا المكان الذي سدوا

ولا يفهم من هذا اننا ندعي فيهم السلامة من جميع العيوب والعصمة من الزلل والخطإ ضرورة انهم بشر يصيبون تارة ويخطئون اخرى كسائر الناس فلا يخلون من عيوب ولا يسلمون من اخطاء وزلات « فالغيث لا يخلو من العيث » « وهل عود يفوح بلا دخان » بيد ان اخطاءهم وزلاتهم انما تكون منهم عن سهو وغفلة لا عن سوء قصد وفساد طوية وسرعان ما ينصفون من انفسهم ويتنصلون من اخطائهم ويعودون الى طريق الرشد اذا انتبهوا او نبهوا ووقفوا على اغلاطهم .

فهل لسلوكهم في هذه الخطة القويمة ما يقال فيه انهم يلقون بايديهم الى التهلكة ويتعرضون للبلاء ويعاكسون الظروف ؟ فاذا كان مسلكهم هذا

الذى كان فرنسيا عظيما باعماله العسكرية المجيدة وبدفاعه عن مصالح المسلمين الجزائريين فاننا ندهش من الصفة التى اراد البعض الصاقها بها . فما هى الا حفلات ذكرى دينية واعتراف شعبى بالجميل وهى من التقاليد الفرنسية التى تمجد ذكر عظماء الرجال .

اما الزعم بانه توجد دعاية في الجزائر ضد دفع الضرائب فهذا زعم لا يثبت امام بحث الوقائع . ويكفينا ان نفنده بامرين :

الاول — هو ان الجهات التى فيها نواب تابعون لهيأة جمعية النواب هي الجهات التى لم تبق فيها ضرائب كثيرة غير مدفوعة ؛

والامر الثاني هو اننا في جريدتنا « الانطانت » قد قمنا بحملة للحث على دفع الضرائب واننا بريد اليوم نرسل لكم عددين من جريدتنا فيهما وعلى الصفحة الاولى نداء باحرف ضخمة لدافعي الضرائب نستحثهم على دفع ما عليهم سريعا ومن الآن من ضرائب عام ١٩٣٦

ثم انكم ذكرتم في فصلكم دعاية حزب من احزاب اليسار وزعمتم تاييدنا لها .

نحتج ايضا ضد هذا الادعاء فاننا لم نعتزم فقط على الوقوف موقف الحياد التام تجاه كل الاحزاب — انظر [الانطانت] عدد ٢٠ الجارى — بل اننا كلما دعتنا هيأة متطرفة للعمل معها رفضنا دعوتها رفضا باتا وكتبنا في [الانطانت] فصلا في ٢٤ اكتوبر عام ١٩٣٥ جاء فيه :

ان الشيوعية بعيدة عنا ولا نقترب لها وطرقها العنيفة تتصادم مع طرقنا الهادئة ، ودينها اللاوطنى يتصادم مع عاطفتنا نحو الوطن ؛ ولهذا فان سياستنا مستقيمة ليست فيها شبهة ونريدها ان تسير دائما داخل منطقة السيادة الفرنسية الدائمة .

نتمنى يا سيدى رئيس التحرير ان هذه البيانات تبدد سوء التفاهم الذى كاد يقع بسبب مقالكم واننا نعتمد على نزاهتكم المعروفة وعلى حبكم لتقديم الاخبار الصحيحة لقرائكم ، تلك العواطف التى جعلت جريدتكم الكبرى شعارا لفكرة الجمهوريين الاحرار الفرنسيين نعتمد على ذلك كي نراكم تنشرون هذه الرسالة في عددكم المقبل .

ونرجوكم ان تتفضلوا سيدى بقبول تحياتنا الفائقة.

الدكتور ابن جلول رئيس جمعية النواب المسلمين

عن « لاديبيش الجريان »

وقد تأثرت الامة فى عمالة (وهران) بما لا يقل عن تأثر سكان عمالة (الجزائر ، وقسنطينة) ولكننا نكتفي بنشر ما ذكر ونرجىء ما بقى الى العدد الآتي .

كلمة جمعية العلماء ومتى تكون ؟

وبما ان مقال الطان هذا قد جعل فى طليعة المتهمين بهذه التهم الباطلة رؤساء جمعية العلماء فقد كان التأثر بين الاوساط العلمية الجزائرية وسائر افراد الجمعية بالغا الغاية القصوى والحد النهائي لذلك عزمت الجمعية على عقد اجتماع عام بادىء ذى بدىء ثم بعد المذاكرة بين افرادها البارزين وتلقى بعض الاخبار المطمنة من قبل نائب المدير العام للشؤون الوطنية بواسطة بعض اعوانه النبلاء ، ارجأت الجمعية كلمتها الاخيرة في الموضوع وابداء رأيها فيما يجب ان تكون عليه في المستقبل وما تقتضيه الوضعية الحاضرة الى ما بعد رجوع كل من سمو الوالي العام ومدير الشؤون الاهلية العام . اذ لا تزال للجمعية بهما ثقتها التامة وظنها الحسن الجميل وهي تتمنى دوام هذه الثقة وتحقيق هذا الظن الجميل على يدهما بتكذيب ما نشرته جريدة [الطان]

وارجاع حالة الهدو فى الافكار وحسن المفهمة الى ما كانت عليه منذ سمي م . [ميو] مديرا عاما للشؤون الاهلية ورأت الجمعية انه هو الرجل الوحيد والاداري الخبير الذى يعرف العلماء بحقيقتهم وتمكنهم المفاهمة فى كل وقت مع الحكومة العليا هنا وفي باريس بواسطته ويرجون الوصول الى نيل مطالبهم المحقة وازالة ما لحقهم من مظالم وصمموا به من التهم الباطلة قبل اليوم — بما يبذله من عظيم مساعدته وحميد مساعيه . [البصائر]

لا خوف على افريقيا

الشمالية من حوادث سوريا

ان حوادث سوريا الحالية لا تأثير لها على الجزائريين والمغاربة والتونسيين فهي كحوادث قسنطينة التى لم يكن لها صدى في الشرق لماذا نتحدث عن تضامن اسلام الشرق مع اسلام افريقيا الشمالية في حين ان هذا التضامن غير موجود حتى ما بين اوطان افريقيا الشمالية الثلاثة : تونس ، والجزائر ، والمغرب ، ان فكرة توحيد هذه الاقطار الثلاثة تلك الفكرة التى عزمنا على انجازها هى السبب الاكبر فى احداث الفكرة الوطنية الجزائرية والمغربية والتونسية ، نحن الذين احدثنا الوطنية حيث بعثنا الحياة فى اكران جغرافية محضة وقد فات اوان الندم والاسف على ما فعلنا ولكن لا ينبغى ان نظهر للعالم العربى اننا نعتقد فى وجود خطر وحدة اسلامية تشمل بلاد البحر المتوسط المجهولة تحت حمايتنا لان هذا يوقظ شعورا بوحدة الجنسية والرغائب والمطالب ما بين هذه الاوطان وان كان هذا الشعور في الساعة الراهنة وهميا .

الدعوة الى المفاهمة بالحسنى

فى مسألة الصوم والافطار بالتليفون

للفاضل صاحب الامضاء

لقد قرأت ما كتبته جريدة (الامة) وجريدة « النجاح » فى مسألة الصوم والافطار بالتيليفون ، وتاملت فى الاتجاه الذى اتجهت اليه كتابة الكتاب فى الموضوع وعلمت ان هذه الطريقة لا تؤدى الى النتيجة المطلوبة وانما تؤدى الى عواقب وخيمة ، لان المسألة تمس النبض الحساس من الامة فهي خطيرة جدا ان لم نتدارك بحزم الحكمة والسداد ، فانه حين يقرأ الانسان ما نشر يجده خارجا عن موضوع البحث والمفاهمة بالتى هى احسن ، ومن جهة اخرى فان المسألة مسألة دينية لا ينبغى نشرها في الجرائد لان اكثر الامة ليست مطلعة على ما يقال هناك هذا اولا . وثانيا — ان المسألة علمية لا ينبغى ان يتدخل فى البحث فيها الا العلماء ، اذ لا تطيق العامة ان تخوض فيها ، ولا تكلف ما لا تطيق ، وعرض شيء في الموضوع على العامة من باب تكليفها بفهم غير مالوفها وفهم ما هو مغاير لعادتها ، ولا يمكنها اذا ان تهضم شيئا من ذلك اذ لا قدرة لها على الهضم فينشأ لها عن ذلك ضرر كبير .

كيف تعالج المسالة في نظرى ؟

اذا فلنضرب صفحا عما فات ولنعالج المسألة من طريق الحكمة والسداد ، على البرنامج الآتي :

اولا — يجب ان تنتخب جماعة الجزائر وجماعة وهران وجماعة قسنطينة من بينهم بعض افراد فيهم الكفاءة اللازمة ، يقدمون لميزاب فيضحون بعض اوقاتهم في سبيل خدمة المصالح العامة .

ثانيا — ان هؤلاء يسعون في عقد مجلس في عمي سعيد او غيره يتركب من جميع الذين توفرت فيهم الشرائط العلمية سواء من ميزاب او من القاطنين في « التل » ويرأس هذا المجلس اكبرعزابة ميزاب سنا ؛ ثم يعين الفريق الذى يمنع العمل بالتيليفون نائبا عنهم ليتفاهم بمحضر المجلس مع الشيخ بيوض في المسألة من جميع نواحيها يقتصر هذا المجلس على مجرد البحث والمفاهمة فقط .

فان وجدوا بعد ذلك ان الشيخ بيوض خارج عن دائرة الشرع وان حججه باطلة اقنعوه بالاساليب الحكيمة فلا بد ان يجدوه وهو ممن يريد الاحتفاظ على دينه وامته ووطنه ، ذا اصغاء وانصاف ؛ وهنا ترجع المياه الى مجاريها فتصبح بنعمة الله اخوانا .

ثالثا — يجب بعد كل هذا تأسيس جمعية علمية تتركب من اجلة علماء ميزاب تتولى دراسة المسائل المستحدثة وتطبيقها على النصوص الشرعية واصدار الفتاوى الصريحة فيما يطابق ذلك تسير عليها العامة فى امور دينها ودنياها على وتيرة واحدة بدون ادنى تشويش او فوضى ، وتلاحظ فى دراستها ظروف الزمان والمكان فان ما نحن فيه ليس كالماضي ولا كالآتي مع مراعاة ما يليق بمصالح الامة من جلب النفع لها ودفع الضر عنها .

كما يجب على علماء الامة ان ينظموا صفوفهم ويوحدوا جهودهم ، ويوجهوا اهتمامهم لازالة ما حدث من البدع والمحرمات على اختلاف الوانها ولمقاومة الاسراف في الحالة الاقتصادية وغير ذلك

واحثكم بكل قواي على الصبر والتجلد لعلكم تتوصلون — ان صبرتم وتأنيتم — الى طرق المفاهمة بالحسنى .

وكل ما تنشرونه في هذا الباب فانما هو يشطر الامة شطرين ويقسمها الى قسمين وهناك الخراب وهنالك الدمار ، والامة في هذا الوقت العصيب احوج ما تكون الى الهدو ، والسكينة والراحة .

ايها العلماء الاعلام ان الدين والامة والوطن لتحتاجكم لامور كثيرة ، وامامكم طرق العمل مفتحة والسبل مشروعة فليتخصص كل واحد منكم لما يسره الله له .

فالوعظ والارشاد ، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والتدريس والتاليف وتعليم الناس ما يلزمهم ان يعاملوا به انفسهم فى الوقت الحاضر ، وامثال هذا كثير ؛ ولو ان احدا يريد حصر ما يطالب منكم لجعل فهرسة ذلك في مجلد كبير .

هذا ما تيسر لي كتابته فى الموضوع ، فان تفضل احد علينا برأي احسن في اصلاح الحالة فله من الله اجر عظيم .

عمر بن عيسى بن ابراهيم

(الامة) : حبذا ما دعوت اليه ايها الفاضل ولكنك بينت مسلك المجلس في صورة ما اذا اخطأ الشيخ بيوض ، يخف لك الحبر ! ولم تبين مسلكه فى صورة ما اذا اصاب ؛ فما هذا ؟

جمعية طلبة شمال افريقيا

المسلمين بفرنسا — حديث الاثنين

حدثنا فى هذا الاسبوع الاستاذ جوليان عن فتح العرب لمصر وشمال افريقيا ، اريد ان اشكر الاستاذ العظيم هذا البحث العلمي الذى متعنا به وهذا الميل الى الانصاف والحق ، فما اقل مثله من بين مواطنيه وما اكثر من يلبس الباطل ثياب العلم ويقدمه الى الناس على انه ثمرة عمل لا يريد به صاحبه الا وجه العلم خالصا .

فلقد سمعنا منه اخبار عمر بن الخطاب ووقائع عمرو بن العاص وعرفنا منه كيف اعانت الاقباط العرب على الروم بمصر وكيف حاربت البربر العرب بافريقيا محاربة شديدة لم ير المسلمون مثلها في فتوحاتهم ؟ ثم انه بسط القول في طبيعة البربري ما هي ؟ وحبه للحرية ما معناه ؟ ونفوره من النظام ما هى اسبابه ؟ ثم لم يزل بنا يعرض علينا صورا من تلك الصور الجميلة التى هي تاريخنا حتى انتهى بنا الى الوحدة الافريقية كيف نبتت في القديم حتى كادت ان تصبح حقيقة واقعة . وكم احببت ان لا الخص لك هذه المسامرة . فلقد كانت اشد نفعا واكثر عبرة من ان نلخص وقصاراى ان استخرج لك منها العبرة والدرس . العبرة فيا ليت شعرى متى يكون لنا ان نعلم من تاريخنا مثل ما يعلم الاجنبي منه . فكم اصبح شبابنا عن تاريخه غافلا وبه جاهلا . ولا اعنى بهذا الشباب شباب المدارس فحسب . فليس حظ اخوانهم من الجامع باحسن من حظهم . واما الدرس فلعلك تنبهت اليه فهو اساليب البحث فى التاريخ . فكم سمعت من متعمم يذكر لك اخبار العرب والاسلام فتخرج من درسه كما دخلت اليه . فهو يملؤك تحسينا لكل شيء وابتهاجا بكل شيء وافتتانا بكل شيء حتى انك لا ترى في ايام تاريخنا الا اياما ذهبية كما يقولون وحتى يخيل اليك ان هؤلاء السلف لم يكونوا الا ملائكة لا عبادا مثلك ومثلي وما انسى من شيء فلا انسى خبرا وقع منذ سنة ما ذكرته الا بادرني الضحك ثم عاقبه الحزن والاسى وذلك ان استاذا من الجامع ساقه الحديث الى الكلام عن واقعة الجمل . فلما انتهى من هذه الخصومة التى قامت بين امير المؤمنين وطلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم اخذ يبكي احر بكاء ووقف حيث انتهى من درسه . فانا اسوق لك هذه الحكاية من غير شرح لها .

وفى الختام فاننى لا اريد اليوم ان اشكر الى الجمعية هذه العناية بتاريخ بلادنا . فاعمال جمعيتنا اكثر من ان تمر عليها هكذا مر السحاب فلذلك قررت اللجنة ان تنشر في كل اسبوع بحثا في حياة هذه الجمعية الفريدة في نوعها . وسيقوم بهذا الامر نخبة من الطلبة .

عثمان عثمان

ما هي حاجتنا الى العلم ؟

حقا ان سؤالي هذا غير معجز لمن هم بالنصيحة كفاة وفي الفضيلة راغبون : اولئك الذين تراءت لهم مرآة الحياة مجلوة صقيلة منذ تنسموا رياح العظمة فقشعت عنهم سحب الجهل وبدا لهم طقس الافق بلمعانه الساطع حتى قرأوا في صفحاته سطورا لم تنمقها يد كاتب ولم يخطها قلم بليغ وانما هى اجسام لطيفة اينعتها عواطف الانسانية وتعهدت غرسها بجوهرتها العقلية فاصبحت روضة غناء وانتشر عبيرها الفياح في سائر المدن الاسلامية فكان نفحة ذكاء وفطنة وروح عالية فى النفوس الشريفة .

اولئك الذين نظروا بثاقب فكرهم نتائج العلم ومنافعه ودواهي الجهل ومصائبه حتى تراءيا لهم هيكلين كل يمثل طالعه من سعود او نحوس ذاك يريهم المجد الشامخ فى ارفع ذراه ، وهذا يمثل دناءة النفوس وسقوطها ونزوحها عن الموارد الفاخرة التى هى مرتع الانفة والشموخ .

ولكن ما ذا علي او وجهت سؤالي هذا لنفسي وان كانت من حديث الجهل في سآمة وضجر علها تسمع حديثى وتئن لانينى ولربما القت علي جوابا وان لم يكن شافيا لهذا السؤال فقد يقرب منه ، وما ذا عساني اذا اطلقت لها العنان أتذهب مذهبى ام تحول عنه . لا . لا . او كنت اعلم انها تنظر غير ما انظر او تؤمل دون ما اؤمل لذهبت ايامي عليها حسرات وتأوهات .

واياما كان فهل نجد حاجة هي اسمى وارفع واوكد من حاجتنا الى العلم ؟ كلا ثم كلا ! فالعلم اول كل شيء وآخر كل شيء فهو الاصل الاصيل والمورد الشافي والمصدر العذب . فهل تقتضى طبيعة العمران غير عالم او متعلم ؟ فالعلم يغذى الارواح ويبحث عن علاجها وما يستقيم به اعوجاجها استطيع ان تنهض باشباحها الى ما هو اسمى واسمى ولولا العلم ما كانت ميزة الانسان عن غيره وما احسن قول القائل :

اولا العقول لكان ادنى ضيغم — ادنى الى شرف من الانسان

اولا يرى الى السلف الصالح رضوان الله عليهم كيف شيدوا منارهم على قواعد ثابتة ؟ واسس راسخة ؟ والمشاهدة اعظم دليل يستطيع كل من له ادنى تامل ان ينظر ما عليه الامم الراقية من السعي والاجتهاد في اكتشاف المعارف فضلا عما هم عليه من الدرجة القصوى في الاختراعات والاكتشافات واستنباط الآلات المسخرة . فها نحن الآن نشاهدها باحثة عن كنوز الارض وذخائرها تستنتج منها ما يخلد ذكراها ويحفظه التاريخ لها

كما ان وجهتها الى السماء غير قاصرة عن الاخرى وربما بلغ بها الجد اقصى مكانة الارتقاء

هكذا ظلت هذه النفس وهكذا ذهبت واياها فى الحديث كل مذهب كأني بها شخص يحاورني من بين جنبي ولعلها اهدت الي نصيحتها هذه فما علي الا ان اجيزها بعمل وعسى ان يكون الجزاء من جنس العمل . فاس ابو بكر مكوار

الى كتابنا الكرام

لضيق نطاق الجريدة ، ولتراكم مواد الكتابة عنا فوق العادة ، ولطول بعض الفصول وتسلسلها ولخروج البعض منها عن المنهاج المرسوم للجريدة ، تأخر عن النشر فى وقته كثير من فصولهم ، فالرجاء من سماحتهم المعذرة . وموعدنا في نشر ما تيسر منها الى اعداد مقبلة باذن الله .

الى قرائنا الافاضل

لاسباب مطبعية تأخرت « الامة » هذه المرة عن البروز فى ميعادها المحدود فنرجو منهم قبول العذر .

عيد سعيد

الى كتابنا الافاضل ، والى قرائنا الكرام والى جميع المسلمين فى المشارق والمغارب ترفع على كاهل « الامة » تهانئها العاطرة بهذا العيد السعيد والموسم المبارك الجديد اعاده الله عليهم وامثال امثاله في بحبوحة الامن والسعادة والهناء .

هذا وبمناسبة هذا اليوم العظيم تحتجب « الامة » عن قرائها في الاسبوع الآتي ، ثم تعود اليهم كعادتها بحول الله وقوته .

حول مقال نشرته جريدة الطان بعنوان : [قبل اجتماع اللجنة العليا لبحر المتوسط] واذاعته عنها جرائد الشمال الافريقي اليومية الفرنسية .

جريدة الطان الباريسية الكبرى تعمل على اثارة الشعب الجزائري وتهييج الراي العام بما نشرته من تهم باطلة واكاذيب ملفقة كنا نحسب انها ذهبت بذهاب مروجيها وابعادهم عن ادارة حكومة الجزائر واطلاع الحكومة العليا بباريس على الحقيقة . ترجمة ما يتعلق بالجزائر من مقال الطان : المنشور في عددها الصادر بتاريخ ٢١ فيفري ١٩٣٦ الى العربية . تاثيرها في الراى العام الجزائري : احتجاج جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بواسطة سمو الوالي العام : رسالة الاحتجاج التى ارسلتها الجمعية الى (الطان) وطلبت منها نشرها إحقاقا للحق وردا للفرية المفتراة : احتجاجات اعيان البلاد الجزائرية ونواب الامة كلها جمعية العلماء الاخيرة ترجمناها الى ما بعد رجوع الوالي العام ومدير الشئون الاهلية .

ترجمة ما يتعلق بالجزائر من مقال الطان

(عدد ٢١ فيفرى ١٩٣٦)

عند ما القى مسيو لوبو الوالي العام تقريره على مسامع مسيو سارو اثناء الاسبوع السالف ؛ عزم رئيس الحكومة فجأة على استدعاء اللجنة العليا للبحر المتوسط ؛ ذلك انه في ايام قليلة ، تغير الطقس السياسي في الكثير من الجهات الجزائرية ، كانما ذلك الامر وقع بناء على امر ورد من الخارج ؛

فالمهيجون الذين نعرفهم من زمن بعيد ، والذين كنا نعتقد انهم اخلدوا لجانب الهدو اثر الانذارات التى تلقوها من مسيو رينيي اثناء سياحته بقطر الجزائر سنة ١٩٣٥ قد عاد اليهم الاقدام ولعلهم يهيئون الجماعات الاهلية للقيام بنفرة رهيبة كالتى لا تزال آثارها عالقة باذهان سكان قسنطينة .

فالدكتور ابن جلول مؤسس ورئيس جمعية النواب المسلمين والنائب في المجلسين المالي والعمالي ونائب شيخ مدينة قسنطينة ، يتهم الادارة علنا في جريدته « الانطانت » بانها تريد ان تلقي بالجزائر في ميدان النيران والدماء .

ويتبعه في هذا الطريق السيدان ابن باديس والطيب العقبى ، وهما على راس العلماء ، قد جمعا في نادى الترقي كل الذين يعملون على تحطيم النفوذ الفرنسي ، باستعمال الرسائل المختلفة وبمثابرة ودقة عنصرية

وفي كل جهة نجد دعاة ناشطين للمذهب الوهابي الجديد . وهم اعوان الجامعة العربية الذين يدينون بفكرة شكيب ارسلان ، يرسلها اليهم من لوزان على طريق القاهرة ، وطريقة عملهم غير متوحدة كما ان مطالبهم مختلفة : حرية الوعظ في المساجد والتعليم الحر بدون مراقبة .

فهنا يقع حث الفلاحين على عدم دفع الضرائب وهم يقبلون ، وهنالك تجمع الاعانات لشراء الديار التى ستكون تحت ستار المعاهد الدينية ، مراكز لتعليم وتثقيف الناشئة الاصلاحية المتعصبة ؛ وفي جهة اخرى يقع استثمار موت الامير خالد حفيد عبد القادر ؛ وقد توفي اخيرا بدمشق ؛ ويقومون بدعوة لاقامة الصلوات العامة عليه .

اما دعاية الاممية الثالثة [الشيوعية] فهي ليست بدعاية مبدئية ، فدعاتها لا يبشرون بالشيوعية انما يختارون اشياء يمكنهم بواسطتها الدعوة الى حزب الثورة بين عملة السكة الحديد والمراسي وبقية الشغالين ، فيدعونهم الى مقاومة الفاشيستية والى تحبيذ سياسة الاعمال الزجرية النهائية [التى قررتها جمعية الامم ضد ايطاليا] وبلا ريب ان العدالة قد استعملت حقها في زجر الزعماء الذين تقدموا بصفة فاضحة كالداوى وبارتيل ، اما في غيبة هذين الزعيمين تقوم الدعاية جمعية [دعاية الاممية الحمرا] [واحباب اوروس] الذين بواسطة جمعية نجم شمال افريقيا يبثون في الاوساط الاسلامية افلاما سينمائية تمجد اعمال الشيوعية فناحيتا قسنطينة وتبسة القريبتان لتونس والتى يمكن الجولان بسهولة للدعاة بين تونس والجزائر بواسطتها وتلمسان وهى مركز التعصب الديني القومي ، هى النواحى التى تحوم حولها الشكوك بكثرة ؛ والتى تسهر الولاية العامة على مراقبتها ، حسبما سيبسطه مسيو لوبو امام اعضاء اللجنة العليا للبحر المتوسط . انتهى

هذا هو المقال الذى نشرته جريدة الطان فاقام الجزائر واقعدها وصير الامة الجزائرية ترجع في اتهامها ، واساءة الظن بها الى ما كانت عليه قبل عامين بعد ان هدأت الافكار وركدت ريح المشاغبات وذهب الله بمن كانوا سببها وسبب كل ما حل ونزل بهذه الامة الوديعة من جهد وبلاء . اما الاحتجاجات التى اثارها مفعول هذا المقال الذى كان وقعه جد شديد على الامة كلها فهي كما يلي :

احتجاج جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

ابرق رئيس جمعية العلماء الى سمو الوالي العام على القطر الجزائرى (بباريس) احتجاجا على ما نشرته جريدة « الطان » بالبرقية الآتية :

سيدى الوالي العام :

ان ما رمت به صحيفة (الطان) الامة الجزائرية جمعاء قد استاءت له جميع طبقاتها ، وهى تعلن لسموكم براءتها من تلك التهم واستياءها من كل ما يورث حكومتها سوء الظن بها ؛ وترجو من سموكم ان تبرئوا ساحتها من تلك التهم الباطلة .

عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

عبد الحميد بن باديس

رسالة جمعية العلماء الى الطان

رئيس تحرير صحيفة الطان المحترم !

ان ما نشر بصحيفتكم في شان الامة الجزائرية وتصوير علمائها ونوابها وعامتها في صورة العداء لحكومتها الفرنسية ورميها بتهم هي منها بريئة . قد استاء له الفكر العام الجزائرى واعتبر تلك التهم الجارحة استخفافا منكم بكرامتها ونكرانا لمواقفها العديدة الناطقة باخلاصها لحكومتها الفرنسية .

ان نشريات كتلك تعد عند العقلاء تفريقا بين الامة الهادئة ، والحكومة العليا العادلة . وسعيا في اثارة الظنون السيئة وايغار الصدور الصافية .

ان الامة الجزائرية قد بلغت حالتها ماديا وادبيا الى اسوء ما يتصور . وانها مع ذلك كله ملازمة لجانب الهدو التام ومعتصمة بحبل الرجاء والانتظار وانها ما تزال مع ذلك تلاقي معاملات قاسية . وتسمع كلمات مؤلمة من نواح عديدة .

رئيس التحرير المحترم !

ان الانسانية تقضى بالرأفة والرقة لحالة الامة الجزائرية وان النصح يقضى بمطالبة الحكومة بالاسراع الى معالجة حالتها الحاضرة بما يرضي الامة والانسانية وتحسين سمعة حكومتنا الفرنسية في الداخل والخارج .

عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الرئيس : عبد الحميد بن باديس

برقية احتجاج النواب والاعيان بالجزائر

سيدى رئيس مجلس الوزراء بباريس :

المسلمون الجزائريون تاثروا كثيرا واستاءوا من الاختلاقات المرجفة التى يدل اسلوبها على انها موعز بها والتى نشرتها الطان — تحتج باحترام وشدة ضد التهم البلهاء الدورية التى ترى في مطالب الشعب الجزائرى يدا اجنبية — لم تكن حالة السكان اكثر هدوا من الآن وانهم يضعون كل آمالهم في حكمة الوالي العام مسيو لوبو لكي يضع حدا للحالة المزعجة التي هم عليها — لا توجد دعاية وهابية ولا جامعة عربية ولا دعوة لعدم دفع الضرائب ولا استثمار لموت رجل عظيم كان يعمل لنشر المبادى الفرنسية انما هنالك شعب خابت آماله في الوعود العلنية التى قطعت له ولم ير ابدا تنفيذها ، شعب يتألم من ازمة اقتصادية لا نظير لها في التاريخ . اذا وقعت فلاقل فمسئوليتها تقع على سياسة التفريق التى تسلكها بعض مكاتب الحكومة وهنا جند لا عدد له من الاعوان المهيجين والتى يريدون ان تنقل الى البلاد الجزائرية سياسة [الظهير البربرى] وفي ذلك سبة لامواتنا ومساس بسمعة فرنسا .

الدكتور ابن تهامي اوفيسي الليجون دونور نائب بلدى — غضبان اليوتنان متقاعد ، شوفالي الليجيون دونور ، صليب الحرب — ابن حوراء صحافي ؛ محارب قديم . صليب الحرب — مصطول عضو مجلس ابريدوم — حمود دحمان ملاك — عباس محمد عضو مجلس ابريدوم — ابن عباس ابن مبر ولد محمد — قباح محمد — ومائة امضاء .

احتجاج ثلاثة آلاف منتخب

بواسطة نواب عاصمة الجزائر البلديين

صباح يوم الاحد ٢٣ فيفرى على الساعة ٩ وقع اجتماع في قاعة [الماجستيك] بدعوة من النواب البلديين بعاصمة الجزائر وهم السادة . عمارة ، والحاج ، بوكردنة ؛ بومدين ؛ حدو ؛ حفيظ ، ايلول ، وايد عيسى ، تامزلي ، طيار ، وكان القصد من هذا الاجتماع عرض اعمال النواب البلدية على الحاضرين فوقع الكلام في مسالة طلب الاعانة للعاطلين ، والتعليم العمومى والصحة ، والمساكن الخ . وكان الخطباء يقابلون اثناء كلامهم بالتصفيق الحاد . وقبل ختام الجلسة التى كان رئيسها السيد [طيار] وقعت المصادقة على ارسال برقية الاحتجاج التى عرضها النواب على الحاضرين بمزيد الابتهاج وعظيم السرور وهذا نصها منقولا الى العربية :

المنتخبون الجزائريون المجتمعون وعددهم ثلاثة آلاف منتخب في صالة [الماجستيك] لكي يسمعوا نتيجة اعمال نوابهم البلديين — يحتجون بكل شدة على التهم والافتراءات الكاذبة التى نشرتها جريدة [الطان] ولهم الثقة التامة في السيد الوالي العام (لوبو) الذى هو نائب فرنسا وممثلها في الجزائر كما انه هو المدافع الطبيعى عن الامة الجزائرية المسلمة لكي يظهر لام الوطن حقيقة ما هم عليه من عواطفهم الفرنساوية ويؤكد لها شديد تعلقهم بها .

برقية الدكتور ابن جلول لجريدة الطان

قسنطينة ٢١ فيفري ١٩٣٦

سيدى رئيس تحرير جريدة الطان !

نشرت صحف الاخبار الجزائرية نبذة من فصلكم الذى اتهمتم فيه اتهاما فظيعا مسلمي الجزائر ونوابهم الاحرار .

وقع الرجوع الى التهم القديمة التى وجهت نحونا في السنوات السالفة فوصفنا غلطا بالهيجان المللي والدعوة الى عدم دفع الضرائب والاتصال بالهيآت الاسلامية الاجنبية وبعض احزاب اقصى اليسار .

اننا بكل شدة نقاوم هذه المفتريات التى لا تعتمد على اي حادث واقع ، واشتد المنا حيث اننا كنا نريد ان تقدم للجنة البحر المتوسط العليا شاهدا جديدا على ارتباطنا الدائم مع فرنسا وذلك بان نطلب منها تقرير حق النيابة للمسلمين بمجلس الامة الفرنسى .

لم تكن الجزائر في اي وقت اكثر هدوا منها الآن ، والامة كلها قابلة بصبر مجيد البؤس الاقتصادى العظيم الذى يزداد شدة كل يوم ؛ دون ان تتظاهر ادنى تظاهر اي تظاهر ضد السلطة الفرنسوية التى لها مكانة لا تتزعزع ،

ان الحوادث المزعجة التى كتبت عنها « الانطانت » الفصل المعنون « الجزائر في الحديد والدماء » ذلك الفصل الذى اتهمتموه في الطان ، ليست الاحوادث محلية تقع مسؤوليتها كما بيناه دائما على عاتق بعض رجال السلطة المحلية . فاننا لم نعمد ابدا الى مس مبدا السلطة الفرنسية ولا السيد الوالي العام والسيد البريفى وهما يتمتعان باحترامنا وثقتنا . ولا أي احد من ممثلي الادارة العليا الجزائرية .

اما ما يزعم من اتصال حركتنا ببعض الهيئآت الاسلامية الخارجية فتلك خرافة كانت شائعة سنة ١٩٣٥ فقضى عليها حضرة وزير الداخلية رينيي اثناء زيارته للجزائر واذا كانت بعض جمعياتنا الاسلامية تبذل جهدا لتهذيب وتعليم الناشئة بواسطة اعانة المشتركين فيها فقط فما ذلك الا لان المدارس العامة بالجزائر لا تستطيع ايواء كل التلاميذ الراغبين في العلم . فتسعمائة الف ولد بقوا مهملين . افلم يكن من الواجب اعانة هذه المشاريع الخاصة على جهودها العظيمة ؟

اما الحفلات المنظمة لذكرى الامير خالد

يعد القاء بالايدى الى التهلكة ، فما هي الخطة التى ترونها ناجحة في هذا السبيل كفيلة بنيل المقصود ؟ أهي مماطلة الايام وتسويف الحوادث وافلات الفرص والوقوف ازاء النوائب والنكبات موقف الحائر المندهش ؟ ام الانزواء في البيوت اخذا بمبدإ القائلين : هذا زمان السكوت ولزوم البيوت والرضى بالقوت الى الموت . المنشدين :

انست بوحدتي ولزمت بيتي
فدام الانس لي ونما السرور
ولست بسائل ما دمت حيا
أسار الجند ام ركب الامير

المتواصين بكل صراحة وبدون خجل بهذا البيت :

لذ بالخمول وعذ بالذل معتصما
بالله تنج اذا اولو النهى سلموا

اي ابتغ غير سبيل الرسول والمؤمنين واتبع صراط المغضوب عليهم وتوكل على الله ! نحن نرى انكم ارفع من ان تسفوا في هذا الحضيض وتنزلوا الى هذه الدركة وترضوا بخطة العسف فتكونوا الث الاذلين ونعيذكم بالله .

لم يبق بعد هذا البيان مايعاب على صاحبيناي التزامهم لهذه الخطة الحكيمة وسلوكهم لهذا المنهج القويم . وهم — بعد ان يتأكدوا من حسن نواياهم ونبل مقاصدهم ورشاد خطتهم — لا يبالون بما ينالهم في طريقهم من اذى المعارضين ولا يابهون بما ينزل بهم من بلايا ونكبات يلوون بها في انفسهم ويتنكبون بها في اموالهم لانهم لم ينزلوا الى هذا الميدان الا وقد وطدوا انفسهم على البلاء وعولوا على ان ينالهم ما نال من تقدمهم في هذا الطريق وسلك مسلكهم فيه منشدين مع حافظ

مرحبا بالخطب يبلوني اذا
كانت العلياء فيه السببا

فما على الذين يريدون الانتماء اليهم والاتصال بهم الا ان يعولوا على مثل ما عولوا عليه ويوطدوا انفسهم على ما وطدوها ؛ ومن ظن انه اذا انتهى اليهم تحامته الآفات وتخطاه البلاء واصبح يخطر في برد العافية ويتمتع بالعيش الهنيء فقد اخطأ التقدير وسولت له نفسه ضلة وطمع في المستحيل ويرحم الله الخنساء القائلة :

ومن ظن ممن يلاقى الحروب
بان لا يصاب فقد ظن عجزا

فما بين السبيلين سبيل : اما ان ينتمي الى حزبهم ويشاركهم في السراء والضراء ويتحمل معهم ما يتحملون ويصبر على ما يصبرون فيتعب حيث يستريح اللئام ويشقى حيث ينعم الجبانين . واما ان يعتزلهم ويتبرأ من الانتساب اليهم ويلتمس لنفسه حزبا آخر ينتمي اليه فيستريح حيث يتعب الكرام وينعم حيث يشقى العقلاء ويقال له :

دع المكارم لا ترحل لبغيتها
واقعد فانك انت الطاعم الكاسي

يتبع (سعيد)

?

?

؟

?

IMPRIMERIE EL-ARABIA
70, Rue Rovigo ALGER
DIRECTEU-GÉRANT
Aboulyakdan Hadj Brahim